المشاهد والمعاهد الشريفة او الى الزيارة وتذكير الضمير باعتبار انها الاتيان او المجيء او لاكتسابها التذكير بالاضافة اعلم ان لها اسماء [illegible] لحلوله صلى الله
عليه وسلم كثيره كما سبقت الاشارة الى ذلك وقد انهاها الايجي في منسكه الكبير الى ثلثمايه وبعضهم الى الف اسم وبينها وليس له كثير جدوى
اذ قياس عبارته ان كل ما صح وصفها به من الانواع التي شرفت او وصفت بها فيصح ان تسمى به واسماوها الشهيره المتداوله تقارب المايه
منها المسكينه لتواضع ساكنها والجابره لانها تجبر من سكنها بمزيد الثواب والمجبوره لان الله تعالى حققها جبرا عظيما ببركته صلى الله عليه وسلم والمرحومه
لذلك والعذرا لانها لم تكن مسكنا لنبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم والعصابه لما فيها من عصابة المسلمين والمحبه والمحببة لاهلها اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم
احد جبل يحبنا ونحبه والمحبوبه والحبيبه والمحببة النبي صلى الله عليه وسلم لها ومدخل صدق ودار السنه ودار الهجره وحسنه لما قيل في قوله تعالى
لنبوئنهم في الدنيا حسنة انها المدينه ودار الابرار ودار الاخيار والعاصمه والمرزوقه والناجيه والمقدسه ودار السلام والبلاط وتندر
وينسر كلاهما بالمثناه والنون ودال مهمله وركحعز الاول الاول بالمثناه الفوقيه والثاني بالمثناه التحتيه والبحره بفتح اوله وسكون المهمله
والبحيره تصغير ما قبله والبحيره بفتح اوله على غير تصغير واشهرها المدينه كما في الاية فهو علم على مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث اذا
اطلق هذا اللفظ لا ينصرف الا اليها قال في القاموس المدينه الامة وسته عشر بلدا ومدن المداين مصرها والنسبه الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
مدني والى غيرها مديني منصور واصبهان وغيرهما مديني انتهى وطابه لما روى احمد ومسلم والنسائي وابن حبان عن جابر بن سمرة ان الله تعالى سمى المدينه
طابه وطيبه بتخفيف الياء وتشديدها لما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله سمى المدينه طابه وفي رواية طيبه وروى الطبراني
عن جابر بن سمرة ان الله امرني ان اسمي المدينه طيبه سميت بذلك لخلوصها من الشرك وطهارتها من السوء لان الله تعالى طهرها ببركته صلى الله
عليه وسلم من الاسوا المتعلقه بالدين كالكفر والمعاصي والمتعلقه بالبدن كالحمى فنقل حماها الله تعالى من ذلك في زمنه صلى الله عليه وسلم ونقل من
ذلك اثارا مباركه تدل على استقرارها من نفيها للخبث كما ينفي الكير خبث الحديد او لطيبها لساكنها باعتبار الاصل او الغالب
او لطيب عيشها بحيث توجد له لذة لا توجد بغيرها لحصوله مع الكفاف والقناعه والرضا وباعتبار ما فيها من عظيم الانس وتوفير
الحضور والخشوع ببركة مجاورة ذلك الضريح الشريف ووقوع النظر اليه كل يوم الموجب لنيل انواع الجمال على من كان لله تقيا ولله
والايمان لقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان ذكره ابن دحيه واخرج الزبير بن بكار عن عبد الله بن جعفر قال سمى الله تعالى المدينه الدار والايمان
وسميت بذلك لاستقرارها وهو معنى يدل على الساكن من اطمانينته اذا وفق لذلك وجب الموت بها ولامنها اذ من شان من كانت له دارا انه
يامن فيها وسميت المدينه من دان اطاع فالميم زايده او من مدن بالمكان اقام به لان السلطان يسكن المدن فيقام الطاعه فيها
او لانه صلى الله عليه وسلم سكنها ودانت له الامم ولانه يطاع الله تعالى فيها اي من شان اهلها انهم يطيعون الله ويطيعون رسوله
واولى

واولى الامر والدين لغة الطاعه وذكر في الاصل يثرب كما في الايه وحذفه المصنف لقول الحافظ جمال الدين الطبري وزين الدين المراغي كلاهما في
تاريخ المدينه فكره العلماء تسميتها بيثرب لقوله صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي المدينه ولما رواه احمد عن البراء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سمى المدينه يثرب فليستغفر الله تعالى هي طابه هي طابه قال ابن بطال روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال يثرب فكفارته
ان يقول المدينه عشر مرات انتهى واما تسميتها في القران بذلك فحكاية عن قول بعض المنافقين وهو ماخوذ من الثرب وهو الفساد او التثريب
وهو المواخذه بالذنب وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويغير الاسماء القبيحه قيل وهذه اللفظه انما وقعت في مسودة الاصل
ويسن لكل احد حتى النسا اتفاقا التوجه اليها بعد ما مر من الاستشاره والاستخاره وغيرهما مما ياتي في محله هنا الزيارة قبره الشريف
عليه افضل الصلاة والسلام وقد اوضح السبكي امر الاجماع على الزياره قولا وفعلا وسرد كلام الائمه في ذلك وبين انها قربه دل عليها الكتاب والسنه
والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وهذا
لا ينقطع بموته وقد حصل استغفاره لجميع المومنين بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقوله واستغفر لهم
معطوف على جاءوك فلا يقتضي ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه لا يستغفر بعد الموت لما ياتي من حياته ومن
استغفاره لامته بعد الموت عند عرض اعمالهم عليه ولهذا استحب العلماء لمن اتى قبره صلى الله عليه وسلم ان يستغفر الله تعالى كما ياتي مع حكايه
العتبي وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واما السنه فما ياتي من الاحاديث في زيارة قبره
بخصوصه واما القياس فقد جاءت السنه الصحيحه المتفق عليها بالامر بزيارة القبور واجمع المسلمون على استحبابها للرجال كما حكاه النووي وغيره
واوجبها بعض الظاهريه فقبر نبينا صلى الله عليه وسلم اولى واحرى وثبت انه صلى الله عليه وسلم زار اهل البقيع وشهدا احد فقبره اولى لما له من حق التعظيم
وليست الزياره الا لتعظيمه وليتنال عظيم البركه وما وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لمخالفته اجماع غيرهما على
انه مول وبفرض تسليم الاعتداد به هو لا ياتي في قبر نبينا صلى الله عليه وسلم للفرق الواضح بين قبره وقبر غيره ومن ثم عم الندب فيه وفيما
الحق به الرجال والنساء واختص ما عداه بالرجال واما الاجماع فقد نقله جماعه من الائمه وانما الخلاف بينهم في انها واجبه او مندوبه فقيل واجبه واول بان
المراد بالوجوب وجوب ندب وترغيب او انها من السنن الموكده او سند الظاهريه الذي صرح به بعض الظاهريه بالخبر الاتي من حج ولم يزرني فقد جفاني
بجعل من حج قيدا لبيان الاولى او الاغلب حتى لا يكون له مفهوم وحينئذ فيصير المعنى من لم يزرني [illegible] ويويد ذلك سقوطه من روايات وان كانت
ضعيفه وجفاه صلى الله عليه وسلم حرام ويويده ان جماعه من المذاهب الاربعه اخذوا وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر من ادلة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي واجاب الجمهور بان الحديث فيه مقال كما ياتي وبتسليم صحته فالجفا من الامور النسبيه فقد يقال

التي حكاها المصنف من جميع المذاهب واستحسنوها وراوها من اداب الزائر صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)